مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 6 (رت 68) السنة: 2022

التفكّك الأسري وآثاره الاقتصادية على الأسرة والمجتمع

The bet of social security in achieving comprehensive development
Family disintegration and its economic effects on the family and society

د. أحمد بن سعيد الحضرمي[1] د. سعيد بن مسلم الراشدي رزان بن بدر المعولية
جامعة الشرقية سلطنة عمان جامعة الشرقية سلطنة عمان طالبة دكتوراه جامعة الشرقية سلطنة عمان
ahmed.alhadrami@asu.edu.om - said.alrashidi@asu.edu.om 1806896 @ asu.adu.om

تاريخ الوصول 2021/12/07 القبول 2022/03/15 النشر على الخط 2022/09/15
Received 07/12/2021 Accepted 15/03/2022 Published online 15/09/2022

ملخص:

هدف البحث التعرف على التفكك الأسري وآثاره الاقتصادية على الأسرة والمجتمع، وأعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون، وبعد تحليل البيانات والمعلومات، كشف البحث عن جملة من النتائج:

إن التفكك الأسري مشكلة منتشرة بكثرة وتعرف على أنها: اختلال في وظائف الأسرة وانهيار أدوار أفرادها وذلك نتيجة لوقوع الطلاق بين الزوجين أو وفاة أحدهم أو السجن لأحدهم، وأن من أهم أسباب مشكلة التفكك الأسري هي الأسباب الاقتصادية والأسباب النفسية والأسباب الاجتماعية، كما أن تحليل نظرة الإسلام إلى التفكك الأسري، أثبت أمور كثيرة يجب إتباعها والامتثال لها، كما أنه فصّلها بكثير من الأدلة والبراهين ومنها: الأحاديث والآيات القرآنية ولعل منها ما يتعلق بشأن عدم الإكراه، والتكافؤ بين الزوجين، وتيسير سبل التقاضي، وغيرها، كما أن هناك آثار اقتصادية يسببها التفكك الأسري على الفرد والمجتمع ومنها ما يأتي: زيادة الأعباء المالية على الزوجة أو الأم، وزيادة الأعباء المالية على الزوج أو الأب، وزيادة الأعباء المالية على الأبناء، وزيادة الأعباء المالية على المجتمع.

وتوصي الدراسة بضرورة اتباع الإرشاد الأسري من خلال نشر المقاطع التثقيفية عن طريق وسائل الإعلام والتنبه للخطر الكبير الذي يحدثه التفكك على الأسر خاصة والمجتمع عامة.

الكلمات المفتاحية : (التفكك الأسري؛ الأسرة؛ المجتمع)

Abstract:

The aim of the research is to identify family disintegration and its economic effects on the family and society. The research relied on the descriptive analytical approach, and the method of content analysis. After analyzing the data and information, the research revealed a number of results:

Family disintegration is a widespread problem, and it is defined as: imbalance in family functions and the collapse of the roles of its members as a result of divorce between spouses, death of one of them, or imprisonment for one of them, and that one of the most important causes of family disintegration are economic, psychological, and social causes. Islam to family disintegration, proved many things that must be followed and examples for them, He also separated it with many evidences and proofs, including: hadiths and Quranic verses, and perhaps some of them are related to non-coercion, equality between spouses, facilitating means of litigation, and others.

There are also economic effects caused by family disintegration on the individual and society, including the following: increasing financial burdens on the wife or mother, increasing financial burdens on the husband or father, increasing financial burdens on children, and increasing financial burdens on society.

The study recommends the need to follow family counseling through the dissemination of educational clips through the media and to be aware of the great danger that disintegration poses to families in particular and to society in general.

Keywords: (family disintegration; family; society)

1-المؤلف المراسل: **أحمد بن سعيد الحضرمي** البريد الإلكتروني:**ahmed.alhadrami@asu.edu.om**

1. مقدّمة:

تعدّ الأسرة المؤسسة الأولى والنواة الأساسية في تشكيل الشخصية وبنيتها، فهي الأساس الأول الذي يُعتمد عليه في بناء أيّ مجتمع؛ فعليها يُعتمد تقدم المجتمعات وإليها يُسند تخلفها، فالأسرة السليمة والصالحة التي أساسها وقوامها الحب والتفاهم والاشتراك والاحترام؛ هي مصدرٌ عظيمٌ، لتنشئة فردٍ صالحٍ يستطيع الاسهام والمشاركة في تنمية المجتمعات وتطورها، وقيادة أعمدتها المستقبلية نحو الأمن والأمان الشاملين وتحقيق مبدأ الاستقرار والطمأنينة لأفراد المجتمع.

فعن طريق التربية القائمة والمقصودة على تعليم الأبناء أنواع السلوك الاجتماعي والثقافي، وتكوين القيم والمعارف والدين والأخلاق، والضمير تبدأ تنشئة الطفل ونمو حياته العقلية والفكرية داخل الأسرة باستخدام وسائل وطرق مختلفة كتعليم اللغة التي تعد الأداة الأولى الفاعلة في عملية الاتصال الاجتماعي، فعن طريقها يتم اكتساب المعارف، والمهارات والمعلومات المتعددة، وتعمل أيضا على غمس الطفل في التراث الثقافي والاجتماعي، وتكسبه أساليب مختلفة من التفاعل الايجابي الاجتماعي والثقافي مع بقية أفراد المجتمع، وتقوم في الجانب الآخر من تحديد أحدث الأساليب التوافقية مع المواقف الواقعية المختلفة، كما تعمل على تنمية الانضباط الإنساني الداخلي، والانضباط السلوكي الخارجي لمختلف أفراد المجتمع باستخدام مجموعة من الأساليب المختلفة، كما تؤثر أساليب وطرق التنشئة الأسرية المختلفة التي تتبعها الأسرة في تربية وتنشئة أبنائها على مختلف أنماط شخصياتهم المتعددة وتوافقهم النفسي[1].

فالأسرة والمجتمع رغم أهمية الدور الكبير الموكل لهم في ذلك؛ إلا أنه يصيبه ويعتريه في بعض الأوقات خلل بليغ يؤثر بشكلٍ مباشرٍ على منظومة المجتمع والأسرة بشيء من التفكك والانهيار البليغ، والتأثير السلبي الكبير على أفراده يعوق مسيرة تقدمهم وانفتاحهم، وينعكس ذلك سلباً على حياة الأفراد الصحية والنفسية والجسدية والانفعالية، مما يشعرهم بالعزلة التامة والانطواء وقلة التفاعل مع الآخرين في المجتمع، الذي يعيشون فيه، وهذا ما أكدته دراسة الفكرية منيرة[2]حول قيام وزارة التنمية الاجتماعية بشأن فكرة الإرشاد والتوجيه لأفراد المجتمع.

لذلك أي خلل يؤدي إلى تصدع الأسرة والمجتمع وتحطمها، هو خللٌ داخليٌ ناتجٌ عن تفككٍ وإهمال، وهو بعبارة بسيطة حدوث شقوق وصدوع داخل بنية الأسرة؛ يسببه أحد أفراد الأسرة الرئيسين الأب، أو الأم أو كلاهما بسبب خلل، أو تخليه عن دوره الرئيس، وبالتالي نتج عنه مجموعة من الأشياء أدت به إلى الانهيار التربوي الرئيس الذي يُعتبر الأساس الأول في إنشاء وتربية الأفراد داخل الأسرة، كما نجد أن تأثير التفكك الأسري لا يقتصر فقط على جانب معين دون آخر، فتأثيره واسع الانتشار فنجده يؤثر على النمو الجسدي والنفسي واضح وفي نفس الوقت يلعب دوراً بارزاً في التأثير الكبير على أفراد المجتمع وخصوصا الجانب الاقتصادي الذي بات يؤرق الكثير من التربويين والباحثين.

1الشامي، محمود محمد صالح (2014). مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح – دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأبناء–، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (182)، ص 2 -3.

2الفكرية منيرة (2019) واقع خدمات الإرشاد الأسري في سلطنة عُمان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة السلطان قابوس مسقط، سلطنة عمان، ص 14.

وهذا ما أكدته دراسة البلوشية[1] في تعاظم مشكلة المطلقات ومعاناتهن الكبيرة من المشكلات الاقتصادية(المادية) والتي تمثلت في الآتي: عدم توفر مصدر أساسي للدخل الثابت، وقلة الدخل الذي لم يعد كافيا، وعدم التزام الأب بنفقات الأبناء، وعدم القدرة للحصول على ضمان اجتماعي يعينهم على المصاريف، كما أن مشكلة السكن تمثل من أكبر المشكلات التي يمثل منها (2.63%) من المطلقات، كما أن الطلاق الحاصل في المجتمع العماني يزداد بين بعض لفئات ذات المستويات الاقتصادية المنخفضة .

وفي ضوء ما تقدم؛ يأتي البحث الحالي كمحاولة علمية وعملية للكشف عن مضمون التفكك الأسري وآثاره الاقتصادية على الأسرة والمجتمع، واستعراض أنواع التفكك وأسبابه، كما يحاول أن يقدم نظرة شاملة للإسلام حوله، ويأتي في النهاية لاستعراض الآثار الاقتصادية على الفرد والمجتمع.

2. مشكلة البحث:

إن المتأمل والمتيقن في كيفية إعداد الرؤية المستقبلية لسلطنة عمان 2040 أثناء بلورتها وصياغة أهدافها بإتقان تام ودقة عالية متناهية، يجد أنها تمت في ضوء توافق ومشاركة مجتمعية كبيرة، ومشاركة كبيرة لفئات المجتمع بتنوع شرائحه، بحيث تكون قادرة على استيعاب الواقع الاقتصادي والاجتماعي، ولها نظرة استشرافية للمستقبل بشيء من الموضوعية؛ ليتم الاعتماد عليها كدليل ومرجع أساسي لعملية التخطيط والتطوير في العقدين القادمين، فمن يتمعن فيما تقوم به رؤية عمان، يجد أن أحد المحاور الثلاثة الرئيسة التي قامت عليها رؤية عما ن 2040 هو الإنسان والمجتمع.

فالإنسان والمجتمع محور أساسي في رؤية عمان 2040 ويتم ذلك من خلال الإدراك بالمسؤوليات المجتمعية الشاملة، من حيث القدرة على تشجيع المجتمعات وجمعيات المجتمع المدني، على تنمية الوعي بالتحديات الخطيرة التي كانت دخيلة على المجتمع العماني وتغيير طريقة تفكيرهم ليكونوا أكثر وعيا من حيث التصدي للمشكلات الاجتماعية الناتجة من التفكك الأسري، وبذلك نجد أن رؤية عمان 2040 تشجع على أدوار المنظمات غير الحكومية للقيام بأدوارها المختلفة في مختلف مجالات الحياة ومنها، العمل على حل المشكلات المتعلقة بالتفكك الأسري.

والجانب المادي أو الاقتصادي هو أحد أنواع الآثار الناتجة من التفكك الأسري، ويسمى أيضا بالتفكك الفيزيقي والذي يحدث نتيجة فقدان أحد الوالدين عن الحياة العائلية الأسرية؛ بسبب الموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق أو السجن، وهذا النوع من التفكك هو ما يبنى عليه الكثير من المؤشرات المتعددة مثل مؤشرات الطلاق والفساد والترمل[2]، كما يعد الطلاق أحد المؤثرات الكبيرة على الجوانب الاقتصادي المهمة في الحياة المجتمعية والذي يعد أحد أشكال التفكك الأسري، الذي ينتج نتيجة لفشل

1البلوشية عهود، وآخرون (2015) واقع الطلاق في المجتمع العماني دراسة ميدانية غير منشورة، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، مسقط- سلطنة عمان، ص 4 – 6.

2ساجت،خالد، حميد، سعد (2019) التفكك الأسري دراسة تحليلية، مجلة آداب المستنصرية، العدد 87 – العراق، ص 175-191

الزوجين في تلبية متطلبات وتوفير الحياة الزوجية السعيدة المشتركة، ويعتبر الطلاق من أخطر أسباب التفكيك المعاصر الذي يواجه الأسر العربية، حيث يعتبر الطلاق من أشد العوامل الأكثر تأثيرا وضوحا ورسمية في التأثير على الأسرة والمجتمع[1].

وهذا ما أكدت عليه الندوة الرابعة للتماسك الأسري والتي ناقشت مظاهر التغير و"مؤشر الإساءة" في العائلات الخليجية بأن المجتمع الخليجي مر بالعديد من التغيرات الاجتماعية المختلفة والسريعة التي شملت أسس بناءه الاجتماعي وأعمدته الاقتصادية والتربوية والثقافية وتركيبته السكانيّة المختلفة وأنماطه السلوكية المتنوعة وعلاقاته الاجتماعيّة المتعددة، وكل تلك التغيرات ناتجة من خلال عدد من العوامل الداخلية والخارجية، والتي ترتب عليها هذا التغير ظهور الكثير من المشكلات من أبرزها: التفكك الأسري والمجتمعي وزيادة المشكلات الأسرية بين الزوجين، والعنف الأسري بينهم مما يؤدي لظاهرة الطلاق، وكما أن ذلك يؤدي إلى ظهور مشكلة أخرى إلا وهي مشكلة الفقر وانخفاض مستوى الدخل لدى الكثير من شرائح من أفراد المجتمع، خصوصا بين النساء[2]، وبما أن الآثار الاقتصادية هي من أسباب التفكك الأسري، جاءت الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيس الآتي: ما الأثر الاقتصادي للتفكك الأسري على الأسرة والمجتمع؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المقصود بالأسرة والتفكك الأسري وما الأسباب المسببة له؟
2. ما نظرة الإسلام إلى التفكك الأسري؟
3. ما الآثار الاقتصادية للتفكك الأسري على الفرد والمجتمع؟

3. أهداف البحث

- التعرف على معنى الأسرة والتفكك الأسري وأسبابه.
- التعرف على نظرة الإسلام إلى التفكك الأسري.
- التعرف على الآثار الاقتصادية للتفكك الأسري على الفرد والمجتمع.

4. أهمية البحث

تصنف أهمية البحث إلى ما يأتي:

الأهمية النظرية: وتشمل الجذور التاريخية والفكرية لمعنى الأسرة والتفكك الأسري وأسبابه الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، كما يتم استعراض نظرة الإسلام للتفكك الأسري، والأثار الاقتصادية التي يحدثها التفكك الأسري على الفرد والمجتمع، وكمحاولة علمية وعملية لإثراء المكتبات العربية بدراسة مميزة وحديثة وفريدة لم يتم التطرق عليها حسب علم الباحثين.

[1] Shaman, A. (2014). The level of family disintegration and its relationship to social competence among a sample of high Scholl students in Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic).Unpublished MA Thesis, Mutah University, Jordan،p18-22.

2الشايجي حميد (2015) الندوة الرابعة للتماسك الأسري تناقش مظاهر التغير و"مؤشر الإساءة" في العائلات الخليجية، مسقط، سلطنة عمان. ص 35 - 37.

الأهمية التطبيقية: وتتمثل فيما يتم التوصل إليه من نتائج مختلفة ومتنوعة وتوصيات علمية متوقعة للبحث المستخلص، كونها تسهم وتلهم وتزود صناع القرار والسياسات المتعددة بقطاعات المجتمع والتنمية الاجتماعية في سلطنة عمان لاتخاذ خطوات عملية بشأن التنبؤ بمشكلة التفكك الأسري بوضع الكثير من القوانيين والإرشادات حول ذلك.

5.منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات والمعلومات من التقارير والدراسات المختلفة والكتب العلمية التي رصدت ذلك.

6.حدود البحث

اقتصرت الحدود البحثية من الناحية الموضوعية على الأسرة والتفكك الأسري والألفاظ المرادفة ونظرة الإسلام إليه وتأثيره الاقتصادي على الأسرة والمجتمع واستعراض بعض النماذج الفاعلة في ذلك، والزمنية 2022/2021.

7.مصطلحات البحث:

من المصطلحات التي أثرت الدراسة السابقة فيما يأتي:

1.7**الأثر الاقتصادي** :هي الأثار الناتجة عن عدم قدرة أحد أفراد الأسرة عن الالتزام بالمصاريف المقدرة عليه؛ للعيش بحياة كريمة على أرض الواقع.

2.7 .**التفكك الأسري**: هو مصطلح ظهر في هذا العصر، ويعرف أنه الانحلال الأسري، ويقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة، ضد المستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لابد لها من القيام بها، لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها[1]

ويعرف إجرائيا: ذلك المستوى التي تعتبر فيه الاسرة مفككة في عدة حالات منها: الطلاق أو وفاة الوالدين أو أحد منهما أو العنف الأسري، وكذلك ضعف التواصل بين الأسرة والاضطرابات السلوكية الموجودة في داخل الأسرة.

3.7 **الأسرة**: هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية نابجة من حالات الزواج، الدم، التبني وهذه الأسرة تعيش في دار واحدة وتربط أعضائها الاب والأم والأولاد أو البنات علاقات اجتماعية متماسكة[2].

وتعرف إجرائيا: النواة الأولى للمجتمع وهي مكون رئيس له، وتتكون من مجموعة أفراد أثنين أو ثلاثة أو أكثر يعيشون في بيت واحد مع بعضهم البعض، وتربط بينهم أواصر وسمات مشتركة.

4.7**المجتمع**: هو مجموعة من الذين يعيشون في محيط واحد، تربطهم علاقات منظمة وخدمات متبادلة وتسودهم روح عامة وتقاليد مشتركة يخضعون لها جميعا[1]

1القاسم، أحمد بن صالح (2015) حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، –جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص 20 -21.

2عباس، فخري صبري (2012). دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث 2003/4/9، كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى ، العراق، ص256 -274.

ويعرف إجرائيا: بأنه مجموعة من الناس الذين يعيشون في بقعة من الأرض في مكان ما، تربطهم علاقات مشتركة وتنضهم فعاليات موحدة، ويشتركون في العديد من الأمور اللغة والدين والثقافة والعادات والتقاليد والعمل المشارك.

8.منهج البحث إجراءاته

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي، من حيث استخدامه كأساس في الاستعراض المكثف للكتب والدراسات السابقة والتقارير الموثقة والأدبيات المختلفة، حيث انقسمت طريقة البحث ومراحله إلى قسمين الأول: وهو جمع المادة العلمية المختلفة، واستعراض المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع، سواء كان المنشور أو المطبوع على صفحات المجلات المختلفة، أو المنشور منه على صفحات الإنترنت، الثاني: وهو تحليل البيانات المختلفة والمعلومات المتنوعة عن طريق استخدام أسلوب تحليل المضمون، من أجل الوصول والخروج بالشكل النهائي لخلاصة البحث، وتقديم التوصيات والمقترحات المناسبة واللازمة.

9.عرض نتائج البحث:

بعد تحليل واستقراء الكتب والأدبيات المختلفة، والتقارير الصادرة سواء كانت الرسمية الموثقة والمتعلقة بموضوع البحث، وبعد تحليل مضمونها، تمت الإجابة عن سؤالي البحث، كالاتي:

10.إجابة السؤال الأول:

ما معنى الأسرة والتفكك الأسري وأسبابه؟ وللإجابة على السؤال السابق، تم استقراء الكتب والدراسات السابقة، وبعد تحليل مضمونها، تم استخلاص الاتي :

من ينظر لهذا المصطلح الكبير يجد بأنه وردت الكثير من التعاريف حوله، وبذلك لم يتفق العلماء والخبراء وخصوصا علماء الاجتماع على تعريف واحد، بسبب ما يشهده هذا التعريف من تفرع، فلفظ الأسرة يشتمل على مفهومين وهذا من وجهة نظر علماء الاجتماع: فالمفهوم الأول يرى بأن الأسرة تتكون من كل الأفراد الذين تربطهم ببعضهم البعض سلسلة من النسب والاتصال، أي جميع الأقارب الموجودين في آن واحد، وهذا المفهوم يتطابق معنا في سلطنة عمان بمفهوم القبيلة، أما المفهوم الثاني للأسرة هو التجمع المستمر للآباء والأبناء والذي وظيفته الأولية هي عملية التشكيل الاجتماعي للطفل، وإشباع حاجات الأفراد فيه للتقبل والاستجابة[2]، وبذلك سنقوم بذكر أهم التعاريف التي ذكرت من قبل الباحثين فأولها ما جاء في دراسة عباس والذي عرفها:

بأنها منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدونهم أو تتكون من رجل وامرأة على انفراد مع ضرورة وجود الأطفال وتربط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك أما هبة[3] فرأت بأن الأسرة عبارة عن جماعة من الأشخاص التي يربط بينها صلة قرابة، تنحدر من زواج شخصين، فتكوَن عددا من الأبناء، فيكون الجامع

1شلواش، سمراء (2015)، جدلية اللغة والمجتمع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات – جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 22 -45.

2العزبي، زينب إبراهيم (2019) برنامج دراسة المجتمع (علم الاجتماع العائلي) ط.1، جامعة بنها، جمهورية مصر، ص 3 -10.

3خير الله، هبة: (2020). موضوع تعبير عن الأسرة، جريدة سطور، موقع إنترنت**https://sotor.com** تاريخ الاستيراد 2021/11/3.

الأول لهذه الجماعة هو رابطة الدم واختلفت قيلا قيطة[1] في وصفها بأنها حياة جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام، بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

ومن خلال ما تم عرضه من تعريفات نستنتج بأن الأسرة عبارة جماعة تنشأ من رابطة الزواج، وتتكون من أب وأم بشكل رئيسي، وتكبر هذه الأسرة بوجود الأبناء، وتربطهم علاقات حب ومودة بينهم، ولكل فرد منهم واجبات وحقوق يؤديها تجاه أسرته.

أما التفكك الأسري، فيتعبر من الظواهر المنتشرة كثيرا التي باتت تؤارق الكثير من المجتمعات في الآونة الأخيرة، وكثرت بشكل كبير على مستوى الدول والمجتمعات، كما أن لها آثار كثيرة وكبيرة على الأبناء ذكورا وإناثا، فكثرت تعريفاته عند الباحثين والمهتمين ومن بين تلك التعريفات ما جاء في تعريف القاسم[2] بأنه مصطلح ظهر في هذا العصر، وهو نوع من الانحلال الأسري الكبير، ويقصد به اتجاه التفاعل والتحاور بين الوحدات المختلفة التي تتكون منها الأسرة، ضد المستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لابد لها من القيام بها، لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها.

وعرف أيضا بأنه نوعا من حالة من الاختلاف الداخلي والخارجي، الناجم عن وجود نقص في إشباعات الأسرة لأفرادها، مع وجود أنماط سلوكية سلبية ناتجة عن خلافات بين أفراد الأسرة ويعد انهيارا للوحدة الأسرية، وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، وذلك عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، أو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها[3].

في حين عرفه القاسم بأنه نوعا من الاختلال في التوازن الذي يؤثر على وظائف الأسرة والمجتمع أو انهيار في الأدوار والبناء الأسري والمجتمعي؛ نتيجة لغياب أحد الأبوين، أو كليهما بسبب حالة الوفاة، أو السجن لارتكابه الجرائم أو المشكلات أو الطلاق الناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات المستمرة، وهذا ما أكدت عليه الحارثية[4] عندما وصفته بأنه حدوث خلل أو صدع داخل الأسرة أو المجتمع سببه أحد الوالدين أو كلاهما ، والذي يؤكد على تخلى عن دورهم الأساسي، وبذلك نتج عنه هذا الانهيار التربوي الرئيس الذي يُعتبر الأساس في إنشاء وتربية الأفراد داخلها.

وجاء في تعريف أخر بأنه قيام أحد الأباء أو الأزواج بالانفصال عن الأسرة؛ نتيجة اختلاف بينه وبين زوجته لسبب من الأسباب التي أثرت بشكل مباشر وسلبي على تماسك أفراد الأسرة الآخرين وحدث نوعا من حالة عدم الاتزان بينهم[5].

1حياة، قطة (2021)، الآليات الشرعية والقانونية لحماية الأسرة من ظاهرة التفكك، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (3) ، الجزائر،ص629- 638.

2القاسم، ميادة مصطفى (2018). التفكك الأسري وآثاره على المجتمع –دراسة سوسيولوجيا–، ط 1، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 4 -8.

3القاسم، 2018، مرجع سابق ص 7- 8.

4الحارثية، رحمة منصور(26/يوليو/2021). التفكك الأسري، جريدة الرؤية، ص12 الرابط: **https://alroya.om/p/285808**

5خطابيه، جوليا صالح والحويان، علا عبد الكريم (2020). التفكك الأسري وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية مج 29، ع 1، الأردن، ص 780 -802.

في حين ذكرت سعادة[1] أن التفكك الأسري هو : مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها الثلاثة بعد تكامل وتماسك بصورة إرادية أو غير إرادية ، أما الصور الإرادية قد تكون هجر الزوج وتركه زوجته وأولاده ، وبذلك يفقدون رعايته وحمايته وتوجيهه ومودته ، أو تكون بخروج الزوجة غاضبة من بيت الزوجية واصطحابها للأولاد ، أو تركهم لأبيهم يشقى بتدبير شؤونهم وحده ، ويضاف لهذه الصور الإرادية صورة أخرى، وهي العمالة الطويلة خارج البلاد لما تتيحه من عائد مادي كبير، أما عن الصور الأخرى الغير إرادية التي لا سيطرة لأحد عليها.

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة، نستنتج أن التفكك الأسري هو عبارة عن انفصال الأب والأم عن بعضهما البعض، وذلك بسبب عدة عوامل منها: الطلاق، الهجر، الموت. وهذا ما يؤدي إلى تفكك الأسرة وبالتالي يتأثر الأبناء بشكل سلبي جدا بالتفكك الأسري، وهذا ما أكدته دراسة[2] (خطابيه، الحويان) حيث توصلت من خلال تحليلها للاستبيان بأن التفكك الأسري يجعل الأبناء عرضة للإحباط والانسحاب وضعف الكفاءة الاجتماعية، والمشكلات الصحية، والعاطفية، والسلوكية.

1.10أسباب التفكك الأسري

وكما نعلم أن المشاكل لا تنشأ عن عبث، وإنما لها أسباب عدة تؤدي إلى ظهورها قد تكون أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، فمن الأسباب التي أدت لظهور مشكلة التفكك الأسري هي :

1.1 .أسباب اقتصادية: عندما يكون الأب يعيش في ضيق اقتصادي ومادي، ولا يستطيع أن يلبي حاجات أدسرته، فهنا يلجأ الطفل للانحراف لكي يشبع حاجاته واهتماماته المادية، وهذا ما يؤدي إلى تمرده على والديه. وفي بعض الأحيان عندما يكون الطفل لديه مسؤولية تجاه أسرته، يقوم بالعمل بطريقة غير مشروعة، وهذا ما يؤدي في نهاية المطاف إلى الانحراف وبالتالي تتعرض الأسرة للتوتر والاضطراب[3].

ومن المعروف أن العقبات الاقتصادية ينتج عنها عدم استقرار الأسرة، وضعف تماسكها، وتشتتها المستمر فتقوم الزوجة بلوم زوجها المتكرر على تقصيره في حقها وحق أولادها، ومن هنا تحدث المشاكل والنزاعات بينهم وقد يحدث الانفصال نتيجة هذا النزاع.

كذلك من الأسباب الاقتصادية التي ينتج عنها التفكك الأسري، هو خروج المرأة للعمل، وهذا ما يجعلها عاجزة عن الوفاء، وفي بعض الأحيان تنشأ خلافات زوجية بسبب ارتفاع دخل الزوجة عن دخل زوجها، وهذا ما يؤدي انهيار وتفكك الأسرة. ولعمل المرأة كذلك نتائج سلبية، فهي تعمل في خارج المنزل على حساب راحة أبنائها، فالأبناء يكونون محرومين من احتياجاتهم النفسية، وبالتالي هذا العمل يعتبر تهديد لتماسك واستقرار الأسرة.

أما العايب فيرى أن من الأسباب الاقتصادية المؤدية للتفكك الأسري هو أن العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤولياته إلى إدمان الخمر والمخدرات أو الالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها

1نعيمة، ماني سعادة (2016) التفكك الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية عند الطفل، مذكرة للحصول على الماجستير، جامعة عبد الحميد باديس، ص 6.

2خطابية،2020 مرجع سابق ص 780 -802

3القاسم، 2018 ، مرجع سابق ص 15 -16.

القانون مما يعرضه للسجن في بعض الأحيان وقد قدم تحليلا لأهم العوامل التي تؤثر على تهديد كيان الأسرة في المجتمعات الصناعية الكبرى مركزا على الأزواج في الأعمار الصغيرة وأتضح أن التصنيع والتسابق التكنولوجي والإعلامي من أهم العوامل التي تدفع الأسرة إلى التفكك أمام شدة تيارات التحول الاجتماعي الذي يركز على عنصر المنافسة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة الواحدة وعنصر الاستقلال المادي لكل منهما وفقدان عنصر التبعية وتحمل المسؤولية بالنسبة للرجل فقط مما يؤدي إلى الكثير من الصراعات التي تضعف الأسرة حتى تصبح كيانا هشا يتصدع أمام أقل الحوادث.

وهذا ما أكدته دراسة قاسم[1] عندما قال: فكثيرا ما تجد المرأة العاملة نفسها أمام متطلبات عدة، فقد تعجز عن تلبيتها بشكل يضمن لها تحقيق استقرار نفسي، فتظل في صراع بين تحقيق متطلبات وتوقعات الزوج والأبناء، وبين تحقيق ذاتها وأهدافها في ميدان العمل، وبين هذا وذاك تضيق مساحة إشباع احتياجاتها المادية والمعنوية، كما أكدت بوعيشة[2] أن إدمان أحد الوالدين على المخدرات أو المشروبات الكحولية، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة التفكك الأسري في أسر المدمنين تزيد على سبعة أضعافها في أسر غير المدمنين.

2.1 .أسباب اجتماعية :

الأسباب الاجتماعية هي نوع من الخلل الذي يصيب الأسر والمجتمعات وهي اسباب تتمركز حول العلاقات الاجتماعية المترابطة والأساليب والقيم الاجتماعية بين الافراد وكذلك الأنماط والمعتقدات والعادات والتقاليد، ومن أهم الأسباب الاجتماعية التي قد تشكل خطرا بين الأفراد داخل الأسرة والمجتمع ويمكن أن يؤدي ذلك إلى التفكك الأسري هي[3]:

- اختلاف وجهة النظر بين الزوجين في تربية أطفالهما.
- زيادة الضغوط النفسية بين الزوجين.
- الانحرافات الخلقية والخيانة الزوجية لأحدهما وأثره على الأعضاء، بل على النسق الأسري كله – كاختلال الميول والعادات والتقاليد والقيم وعدم وضوح الضوابط الأخلاقية والاجتماعية.
- وفاة كلا الوالدين أو إحداهما وهذا كفيل على تشتت الأسرة وتدهورها.
- دخول أحد الوالدين للسجن.
- الاختلافات بين الزوجين التي قد تكن اختلافات اجتماعية أو فكرية.
- تدخل الأقارب، مثل: عائلة الزوج أو الزوجة في شؤون الأسرة.
- نفور أفراد الأسرة من المنزل نتيجة الوضع المعيشي المنخفض للأسرة، أو قد يكون بسبب ضيق المنزل.
- وجود عنف أسري بكل أنواعه كالعنف البدني وأيضا النفسي والعنف الجنسي.

1قاسم ،2015، مرجع سابق ص 1 -38.

2بو عيشة، أسمهان(2016) التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية، الملتقى الدولي التاسع، جامعة باتنه، الجزائر، ص 193 -204.

3سليم، العايب (2013). التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة 9 -10 /4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 7 -9.

- تقلص الأوقات التي تجتمع فيها الأسرة مع بعضها البعض.
- غياب أحد من الوالدين، بسبب هجرته لكان ما.
- إكراه أحد الزوجين على الزواج بهدف المطامع المالية أو زواج الأقارب كما تفعل بعض القبائل بتزويج الفتاة لابن عمها أو الزواج المبكر.

في حين تشير بوعيشة[1] بأن الأزمات الأسرية تنشأ بسبب وجود حالات اضطراب عقلي ونفسي، وكذلك وجود بعض الأمراض المستعصية التي قد يصاب بها أحد من أفراد الأسرة، وهذا ما ينعكس بشكل سلبي على باقي أفراد الأسرة، فبالتالي تسود الأسرة العديد من المشاعر الحزينة والاكتئاب واليأس والإحباط من الحياة، وبالتالي يؤدي هذا إلى فتور العلاقات الأسرية، والذي بدوره يؤدي إلى حدوث التفكك والانهيار داخل الأسرة

كما أن الشجار بين الزوجين، يعتبر سبب في ظهور التفكك في داخل الأسرة فالنزاع حتى وإن استمر لفترات قصيرة، فله نتائجه التي تترك الأثر السلبي والنفسي بين الأزواج والتي يتأثر بها الأبناء كذلك على مر الأيام والأوقات[2].

3.1. أسباب نفسية :

كما أن الجانب النفسي من أكثر الجوانب الإنسانية تأثرا من التفكك الأسري فالجانب النفسي من أخطر الجوانب التي قد تعطي ردا عنيف حول الأسرة وتفككها لذلك هناك الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري وهي[3]:

- العنف الذي يوجه نحو الزوجة أو نحو الأبناء في داخل الأسرة.
- وجود الفردية والأنانية في تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فالفرد لا يشعر بشعور الانتماء داخل أسرته وبالتالي يتصرف بشكل قاسي معهم.
- الكذب بين الزوجين يؤثر بشكل سلبي بينهم، وبالتالي تتأثر علاقتهم الزوجية.
- فقدان الثقة، وكثرة الغيرة من جانب الزوجة أو الزوج.
- دخول الشك للزوج لزوجته، فقد يشك بالخيانة الزوجية له، والعكس كذلك، وهذا ما ينتج عنه كثرة المشاكل بينهم وبالتالي يؤدي إلى الانفصال.

وأكد قاسم[4] أن الصحة النفسية هي من العوامل الرئيسة التي تساعد على توازن سلوكيات الأفراد، وإن إصابة أي فرد من المجتمع بمرض نفسي عصبي لا بد من أن يؤدي ذلك إلى الخلل في توازنه، وبالتالي سوف يؤثر ذلك على طرق التواصل مع الأخرين، كما أنه يؤثر على أفراد الأسرة الواحدة من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية. ورأى أيضا أن تلك الأسباب تأخذ بعد عميق داخل المجتمعات العربية والإسلامية، فما زالت الكثير من الفئات داخل المجتمعات لا تعترف بمرض أسمه المرض النفسي،

1بوعيشة، مرجع سابق، ص 195 - 196

2جابر، نصر الدين وحفيظي، سليمة. تغير الأدوار وظهور مؤشرات الصراع الزوجي في الأسرة، مجلة التغير الاجتماعي، العدد(5)، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ص95 -108

3كلاب ، رغد.(26/يونيو/2019)أسباب التفكك الأسري، موقع إنترنت **https**://**sotor.com** تاريخ الاسترداد 2021/11/5.

4قاسم ، 2015،مرجع سابق، ص 9 -14

وبذلك يتم تجاهله أو اللجوء لطرق غير سوية لعلاجه، كما يحمل المريض النفسي وصمة اجتماعية قد تزيد تفاقم حالته وتؤثر عليه بصورة كبيرة جد كما تؤثر أيضا على أفراد أسرته، ولذلك فأنه عندما يصاب أحد من أفراد الأسرة بأي مرض أو خلل نفسي أو عصبي، سوف يؤدي ذلك إلى تتشكل معاناة شخصية جسيمة، ويعاني منها جميع أفراد الأسرة، كما انه عندما يصاب أو يحدث لأحد الزوجين مرض نفسي أو خلل في السلوكيات العصبية، سوف تزيد حدة المشاكل بينهم وتزيد الخلافات بشكل كبير، وبالتالي تصل إلى الانفصال بينهم.

ومن خلال ما سبق نستنتج إن للتفكك الأسري الكثير من الأسباب التي تؤدي لظهوره، رأينا أن الأسباب الاقتصادية في هذا العصر هي السبب الرئيس في حدوث الانفصال والتفكك الأسري في داخل الأسرة الواحدة، وهذا بسبب التقدمات التكنولوجية الهائلة وكذلك اهتمام الناس بالمظاهر المادية أكثر من اهتمامهم بالجانب الروحي، فالعامل الاقتصادي له أثر واضح في الحياة الزوجية كما نشهد اليوم من سيطرة الماديات بالنظر إلى ما تحتاجه الحياة اليومية،[1] وبالتالي لا نغفل كذلك عن الأسباب الاجتماعية والنفسية فهي لها دور جدا كبير في حدوث النزاعات في داخل الأسرة، ولكنها تعتبر أقل مقارنة بالأسباب الاقتصادية. ولقد أكدت دراسة (جبايلي، ومطمر) أن مؤشرات ذوي الدخل المحدود أكثر عرضة للمشاكل التي تنجر عنها المشاكل اليومية المؤدية بدورها حتما إلى الطلاق.

11.إجابة السؤال الثاني:

ما نظرة الإسلام إلى التفكك الأسري؟ وللإجابة على السؤال السابق، تم استقراء الكتب والدراسات السابقة، وبعد تحليل مضمونها، تم استخلاص الاتي:

عندما نرجع للشريعة الإسلامية نجدها أنها اهتمت كثيرا بالأسرة وبنائها، ومن خلال القرآن الكريم ومصادر السنة النبوية نجد الكثير من الطرق التي ذكرت فيها حول حماية الأسرة والحلول وكذلك الآليات التي تستخدم للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري، ولكن لابد أن ندرك أن الشريعة الإسلامية لم تأسس وتبني مجتمعا خاليا من الآفات بشكل خاص، ولكن وضعت بعض التعاليم وأعطت الآليات والحلول التي تبعد العلاقة الزوجية عن ظهور هذه المشكلات. ومن الآليات والحلول التي جاءت في الشريعة الإسلامية كثيرة، ولكن سوف نذكر بعض منها :

- **عدم إكراه الرجل والمرأة على الزواج :**

فالزواج يتم عن رغبة كاملة لكلا الطرفين في الآخر، فلا يجوز لولي أمر المرأة أن يزوجها بدون رضاها، وأيضا بالنسبة للرجل لا يمكن أن يجبر على الزواج من امرأة لا يميل قلبه إليها، ولقد بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حديثه عندما قال: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت". ولقد أجمع فقهاء الدين على

1مطمر، محمد العيد وجبايلي، حمزة (2018)، الطلاق وآثاره على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع16،ص500-514.

أن رضا الطرفين يعتبر شرط من شروط الزواج، ولا يجوز الإكراه، فإذا بني الزواج على رضا كلا الطرفين، فهذا سوف يضمن بناء أسرة متفاهمة وسعيدة وتقوم على أساس المحبة والتفاهم[1].

- **المواصفات التي يجب أن تتوفر في الزوجة والزوج :**

عندما نتكلم عن المواصفات التي يجب أن تتوفر في الزوجة والزوج، لا بدّ علينا أن نرجع إلى مصدر ديننا الحنيف إلا وهو القرآن الكريم الذي طالما طبقناه واهتدينا بهديه القويم، كما أن ثان مصدر من مصادر ديننا هو أيضا زاخر بالأمثلة التي كانت خير مثال وخير اهتدا لنا في جوانب الحياة التي نعيش عليها على وجه الأرض ولذلك وردت الكثير من الأحاديث النبوية في ذلك ومنها:
فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"، فمن هنا نرى أن من شروط الزواج الصحيح الذي أقره الإسلام هو الخلق والدين، فهي من أهم المواصفات التي يجب أن تكون موجودة لدى الزوجين، فلو التزم الناس بهذه المواصفات فلن نجد للتفكك الأسري أي وجود.

وبذلك نجد أن من حق الزوجين أن يختارا بأنفسهم، يعتبر أساس من أسس البيت المستقر من اللحظة الأولى، والتي يسعى فيها كل طرف من الزوجين للارتباط وبناء أسرة مسلمة، فتحث كل طرف على الاختيار السليم؛ المبني على المقومات والمعايير التي تكفل حصول كل طرف على شريك، يتمتع بقدر مناسب من الأخلاق الإسلامية، تجعله قادرا على تحمل المسؤولية، وعلى احترام وتقدير الطرف الآخر وحفظ حقوقه، وتكوين بيت مسلم مستقر، وبناء علاقات أسرية متماسكة وموثقة بروح الحب والألفة، فيصبح البيت المسلم محضنا صالحا لصنع الأجيال المؤمنة[2].

- التكافؤ بين الزوجين: على الزوجين أن يتكافأ في المرحلة العمرية، وكذلك في المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأيضا التعليمي، فهذه عوامل تقي من نشوء الخلافات الزوجية.

وذكر (الرفاعي) بأن الكفاءة في النكاح أن يكون الرجل مساويا للمرأة ونظيرها في خصال محددة كالدين، والنسب، والحرية، والصنعة وغير ذلك، وتوفر الكفاءة يحقق الاستقرار للأسرة؛ إذ أنه يضيق أسباب الخلاف والشقاق، بسبب تقارب الوضع الديني، والاجتماعي، والمادي، والاقتصادي، مما يوطد العلاقة بين الزوجين، ويوسع دائرة التعاون بينهما، ويقوي الاحترام المتبادل بينهما[3].

- العلاقة بعد الزواج: تقوم الأسرة في داخلها على جملة من الحقوق والواجبات بين أفرادها الشريعة الإسلامية تفرض للزوجة المهر، وأيضا النفقة والعدل بين الزوجات ومعاشرتهن بالمعروف، وبالتالي تقدم الزوجة لزوجها الطاعة، وغيرها من الواجبات تجاه، وهذا جميعه يتحقق عند القيام بإداء جميع الحقوق لكل أفراد الأسرة، وأيضا الإحسان والمساواة والعدل لجميع أفراد الأسرة، ومن ضمن الحقوق والواجبات هي عدم الاعتداء أي فرد من الأسرة على فرد آخر، ولا يجبر أحد على عمل لا يريده ولا مقتنع به، فهذا سوف يجعل الأسرة في استقرار دائم. فتبادل الحقوف والواجبات بين الزوجين هو الحل لدوام

1قطة، 2020، مرجع سابق ص 635.

2القاسم، 2016، مرجع سابق ص 16.

3الرفاعي، ردينا إبراهيم حسين (2017). صور الزواج المستحدثة وأثرها على الاستقرار الأسري، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 13، ع3 الجامعة الأردنية، ص 135- 163

استقرار الأسرة وأيضا تجنب العديد من المشكلات التي قد تحدث القاسم[1]، فقد قال تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم).[2]

- لجوء الزوجين للطلاق باعتباره آخر حل لعلاج مشكلة التفكك الأسري: أحل الإسلام الطلاق بين الزوجين في ضوء عدم قدرتهم على حل المشكلات الزوجية، فيقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "أبغض الحلال إلى الله الطلاق". فالله تعالى أحل الطلاق، وذلك بعد محاولات للصلح بين الزوجين، وذلك لعل وعسى أن يكون بعد ذلك تفاهم ورجوع، فقد قال تعالى:(وإن امرة خافت من بعلها نشوزا أو إعراض، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلح، والصلح خير، وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعلمون خبير)[3] فإذا فسد الحال بين الزوجين، يبقى الزواج بينهم غير صحيح ويعود بالضرر على الزوجين بسبب سوء العشرة بينهم وكذلك الخصومات الدائمة التي لا فائدة منها، فالشرع حلل الطلاق لتجنب الضرر منه العشرة الزوجية المبنية على التفكك والخصومات، فالطلاق يأتي بعد نفاد الحلول وعدم جدواها .
- **تيسير سبل التقاضي وحلَ المنازعات:**

فعلى الدولة أن تقوم بتيسير سبل القضاء، وتسرع في الفصل بين الخلافات الزوجية، وتنفذ الأحكام الشرعية فورا بعد صدورها بصورة تناسب الطرفين. وذلك للحرص على حسن العلاقات بين الأسر، وعلى عدم الإضرار بالأولاد، وبهذا يتقوى الوازع السلطاني عند الأفراد، واعتبار هذا الأمر من اختصاص الدولة أمر تقره وتحث عليه الشريعة الإسلامية.

توصلنا مما سبق أن الإسلام وضع العديد من الضوابط والشروط قبل الدخول في عش الزوجية، وذلك لتصدي المشاكل والنزاعات التي تأتي بعد الزواج. فإذا كان الزواج مبني على مشاكل ونزاعات أسرية، فهذا الزواج لن ينجح وسيكون نقطة بداية للخلافات التي تحدث في داخل الأسرة.

فالإسلام وضع كل ما يمكن للبشرية أن تنتهجه لكي تعيش في سعادة ورخاء، بعيدا عن الاضطرابات والمشاكل التي تحدث، أيضا سن الإسلام للقضاء الإسلامي العديد من التشريعات التي ينتهجها في حل المشاكل بمختلف أنواعها وخصوصا المشاكل الزوجية، ويجب أن يكون القضاء الإسلامي منصفا بين الزوجين وعدم ظلم أحد منهم وتفضيل واحد منهم على الآخر.

12.إجابة السؤال الثالث:

ما الآثار الاقتصادية للتفكك الأسري على الفرد والمجتمع؟ وللإجابة على السؤال السابق، تم استقراء الواقع ولقلة المصادر والدراسات السابقة التي تحدثت حول هذا الشأن، أرتأ الباحثون أن يتم تحليل هذه الآثار حسب معايشة الواقع وتحليل مضمونه، وتم استخلاص الاتي:

من ينظر إلى التفكك الأسري الذي يحدث بين أفراد الأسرة يجد أن تأثيره لا ينحصر في الجانبين الاجتماعي والنفسي فقط، بل يتعدى ذاك إلى جانب مهم يغفل عنه الكثير من الناس، وخاصة في هذا العصر المرير الذي تبدلت فيه موازين المعيشة في حياة

[1] القاسم، مرجع سابق، ص 15 -17

2(سورة البقرة، الآية :228).

3(سورة النساء، الآية: 128).

الناس، وهو الجانب الاقتصادي، فتأثيره لا يلامس حياة شخصٍ واحدٍ في الأسرة، بل جميع منظومة الأسرة من آباء وأمهات وأبناء، حتى المجتمع يعاني منه، خاصةً إذا كان التفكك طلاق وانفصال بين الزوجين وفي هذه الورقة أسلط الضوء على بعض الآثار الاقتصادية التي تؤثر على منظومة الأسرة، والمجتمع من هذا التفكك[1].

أولا: زيادة الأعباء المالية على الزوج أو الأب

بلا شك أن بأن الأعباء المالية على الزوج تعتبر من الأسباب الرئيسة التي تؤثر بشكل كبير وسلبيا على التفكك الأسري، وعندما ننظر إلى هذه الأعباء على أرض الواقع التي نعيش عليها وفي المجتمع الذي ننتمي إليه نجدها تمثل في الآتي[2]:

- كثير من الأزواج أو الآباء في عصرنا الحالي رهائن الديون البنكية، فالتفكك الأسري يجعل الأب في مأزقٍ مالي، خاصةً إذا تزوج بزوجةٍ ثانيةٍ، فهو مطالبٌ بالنفقة لأولاده من الزوجة الأولى، وإيجاد العيشة الهنيئة لهم من مسكنٍ، وملبسٍ، وتعليم، فأنّى له ذلك وهو أسير الديون.
- التفكك الأسري قد ينتج عنه تارة أمراضُ نفسية خطيره تلحق بالأولاد، فيدفع الأب لعلاجهم في المستشفيات المتخصصة من جيبه، مما تتسع دائرة الضائقة المالية عنده، خاصةً إذا كان من ذوي الدخل المحدود .

ثانيًا: زيادة الأعباء المالية على الزوجة أو الأم.

- التفكك الأسري يجعل وضع الزوجة والأم كموضع الزوج أو الأب من ناحية تحمل نفقات البيت، كالكهرباء، والمياه، ومستلزمات البيت، والمدرسة، والجامعة، في حالة امتنع الأب عن إعالة أسرته، أو القيام بشؤون أبنائه، بسبب فقره، وعدم مقدرته على دفع النفقة التي أمره الشرع بها، كما أنّ المرأة التي ليس لها دخل ثابت يصعب عليها حماية الأسرة من الوزع والفقر.
- تصبح الأم رهينة الدّيون، لأنها لا تجد ما تنفقه على أولادها من مالٍ أو طعامٍ أو ملبسٍ إلا بالقرض من عند صديقاتها أو قريباتها، وقد تلجأ إلى رهن بيتها أو ممتلكاتها، أو العمل في أي مكان، لإيجاد لقمة العيش.

ثالثًا: زيادة الأعباء المالية على الأبناء.

- يضع التفكك الأسري الأبناء في وضع لا يحسدهم عليه أحد من أبناء المجتمع، فليلهم ونهارهم يقضونهما تحت جحيم الفقر، فلا يجد الواحد ما يستر به نفسه، ولا ما يسد به رمق الجوع.
- قد يلجأ الأبناء إلى تعاطي المخدرات، أو شرب المسكرات من هذا التفكك الأسري، فيدمنون على هذا التعاطي، مما يجعلهم يستنفذون جميع ما عندهم من ممتلكات ببيعها مقابل شراء المخدرات والمسكرات.
- المشكلات السلوكية التي يصدرها الأبناء لها توابع مالية لا يصطلي حرّها، ولا يكتوي بنارها المالي إلا أحد الزوجين .

رابعًا: زيادة الأعباء المالية على المجتمع .

- تصبح منظومة الأسرة المتفككة عالة على صناديق التكافل الاجتماعي التي تئن أحيانًا تحت وطأة النقص المالي.

1الراشدي سعيد،2020، التفكك الأسري وأثره الكبير على الأسرة، محاضرات مسجلة الآثار الاقتصادية للتفكك الأسري، جامعة الشرقية، سلطنة عمان.

2الراشدي سعيد (2020) إصلاح الأسرة العمانية، سلسلة محاضرات ضمن أنشطة جامعة الشرقية، ص ص 45 -50.

- هذا التفكك يخرج من صلبه أبناءٌ لباسهم الانتقام والتخريب، ليس على أسرهم فقط، بل للمجتمع نصيب من ضياع ممتلكاته، وهدر مقدراته.
- التفكك الأسري تأثيره الاقتصادي يتسع إلى أقارب الأسرة المتفككة، إذ هم يضطرون إلى الدفع من جيوبهم، رحمةً ورأفة بأبناء الأسرة المتفككة التي تعتبر منهم، في وقتٍ هم موزعون.

13.النتائج:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، ومن خلال استقراء الأدبيات ذات العلاقة بالتفكك الأسري وأسبابه وكذلك نظرة الإسلام للتفكك الأسري وآثاره الاقتصادية، يمكن تحديد مجموعة من النتائج :

- التفكك الأسري مشكلة منتشرة بكثرة وتعرف على أنها: اختلال في وظائف الأسرة وانهيار أدوار أفرادها وذلك نتيجة لوقوع الطلاق بين الزوجين أو وفاة أحدهم او السجن لأحدهم.
- أثبت الدراسة بأن من أهم أسباب مشكلة التفكك الأسري هي الأسباب الاقتصادية والأسباب النفسية والأسباب الاجتماعية.
- أثبت الدراسة من خلال تحليل نظرة الإسلام إلى التفكك الأسري، بأن الإسلام أثبت أمور كثيرة يجب إتباعها والأمثال لها، كما أنه فصلها بكثير من الأدلة والبراهين ومنها: الأحاديث والآيات القرآنية ولعل منها ما يتعلق بشأن عدم الإكراه، والتكافؤ بين الزوجين، وتيسير سبل التقاضي، وغيرها.
- أثبت الدراسة بأن هناك آثار اقتصادية يسببها التفكك الأسري على الفرد والمجتمع ومنها ما يأتي:

زيادة الأعباء المالية على الزوجة أو الأم.

زيادة الأعباء المالية على الزوج أو الأب

زيادة الأعباء المالية على الأبناء.

زيادة الأعباء المالية على المجتمع.

14.التوصيات:

- إنشاء مراكز للإرشاد الأسري، في كل منطقة وذلك لعلاج هذه المشاكل بطريقة مناسبة من قبل مختصين في علاج المشاكل الأسرية.
- نشر التوعية وتثقيف المجتمع من خلال الإعلام، كعمل برامج دينية تتحدث عن الأسرة وتماسكها يعرض على التلفاز أسبوعيا.
- تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر التوعية ونشر النتائج السلبية لظاهرة التفكك الأسري.
- عمل دورات للأزواج بشكل مستمر في كيفية التعامل مع بعضهم البعض ومع أبنائهم، وكيفية التعامل مع المشكلات وحلها.

15. قائمة المراجع:

سورة البقرة، الآية: 228.

سورة النساء، الآية: 128.

البلوشية عهود، وآخرون (2015) واقع الطلاق في المجتمع العماني دراسة ميدانية غير منشورة، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، مسقط-سلطنة عمان، ص 4 – 6.

بو عيشة، أسمهان(2016) التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية، الملتقى الدولي التاسع، جامعة باتنه، الجزائر، ص 193 - 204.

جابر، نصر الدين وحفيظي، سليمة. تغير الأدوار وظهور مؤشرات الصراع الزوجي في الأسرة، مجلة التغير الاجتماعي، العدد(5)، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ص95 -108

الحارثية، رحمة منصور(26/يوليو/2021). التفكك الأسري، جريدة الرؤية، ص12 الرابط : https://alroya.om/p/285808

حياة، قطة (2021)، الآليات الشرعية والقانونية لحماية الأسرة من ظاهرة التفكك، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (3) ، الجزائر،ص629- 638.

خطابيه، جوليا صالح والحويان، علا عبد الكريم (2020). التفكك الأسري وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية مج 29، ع 1، الأردن، ص 780 -802.

خير الله، هبة: (2020). موضوع تعبير عن الأسرة، جريدة سطور، موقع إنترنت https://sotor.com تاريخ الاستيراد 2021/11/3.

الراشدي سعيد (2020) إصلاح الأسرة العمانية، سلسلة محاضرات ضمن أنشطة جامعة الشرقية، ص ص 45 -50

الراشدي سعيد،2020، محاضرات مسجلة الآثار الاقتصادية للتفكك الأسري، جامعة الشرقية ، سلطنة عمان.

الرفاعي، ردينا إبراهيم حسين (2017). صور الزواج المستحدثة وأثرها على الاستقرار الأسري، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 13، ع3 الجامعة الأردنية، ص 135- 163

ساجت،خالد، حميد، سعد (2019) التفكك الأسري دراسة تحليلية، مجلة آداب المستنصرية، العدد 87 – العراق، ص 191-175

سليم، العايب (2013). التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة 9 -10 /4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 7 -9.

الشامي، محمود محمد صالح (2014). مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح – دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأبناء-، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (182)، ص 2 -3.

الشايجي حميد (2015) الندوة الرابعة للتماسك الأسري تناقش مظاهر التغير و"مؤشر الإساءة" في العائلات الخليجية، مسقط، سلطنة عمان. ص 35 -37.

شلواش، سمراء (2015)، جدلية اللغة والمجتمع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات – جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 22 -45.

عباس، فخري صبري (2012). دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث 2003/4/9، كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى ، العراق، ص256 -274.

العزبي، زينب إبراهيم (2019) برنامج دراسة المجتمع (علم الاجتماع العائلي) ط.1، جامعة بنها، جمهورية مصر، ص 3 -10.

الفكرية منيرة (2019) واقع خدمات الإرشاد الأسري في سلطنة عُمان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس مسقط، سلطنة عمان، ص 14.

القاسم، أحمد بن صالح (2015) حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص 20 -21.

القاسم، ميادة مصطفى (2018). التفكك الأسري وآثاره على المجتمع –دراسة سوسيولوجيا-، ط 1، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ص 4 -8.

كلاب ، رغد.(26/يونيو/2019)أسباب التفكك الأسري، موقع إنترنت https://sotor.com تاريخ الاسترداد 2021/11/5.

مطمر، محمد العيد وجبايلي، حمزة (2018)، الطلاق وآثاره على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع16،ص500-514.

نعيمة، ماني سعادة (2016) التفكك الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية عند الطفل، مذكرة للحصول على الماجستير، جامعة عبد الحميد باديس، ص 6.

Shaman, A. (2014). The level of family disintegration and its relationship to social competence among a sample of high Scholl students in Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic).Unpublished MA Thesis, Mutah University, Jordan,p18-22.